

إن الجيل الحالي يواجه تحديات لم تواجه نظيرها الأجيال السابقة، وصعوبة الأيام لا ينفعها الإيمان العادي لكنها تحتاج إلى إيمان قوي وعلاقة حقيقة عميقة مع الرب، فالإيمان الهش الضعيف لا يقوى أمام تيارات الحياة المختلفة وتجاربها الصعبة. بل سنذكر النصيحة اللازمة أمام كل تحدي من التحديات، وسنوجز التحديات في أربعة اتجاهات : إيمانية - علمية - اقتصادية - اجتماعية.

أولاً: التحديات الإيمانية: أصبحت التيار الإلحادي وإنكار وجود الله فكراً يُحارب كثرين من الشباب، ناهيك عن الإلحاد السلوكي وهو أنك تجد الشخص له إيمان بوجود الله ويتمتع بالخلاص ومقتنع بالحقائق الإيمانية ويخضر الاجتماعات الروحية، فأكثر ما يُعبر أنك تجد ذات الصراعات الموجودة بالعالم، وهذا يسبب صدمة أو عثرة أمام الشباب. وأن قصص الطوفان وسدوم وعمورة هي أساطير خيالية لتوضح غضب الله على الخطية، وللأسف كثيرون من الشباب يقنعوا بهذا الضلال، وتفقد كلمة الله مصداقيتها في نظرهم. وإن كانت هناك نصيحة أمام التحديات الإيمانية، فهي الإيمان بالله والثبات على كلمته والتمسك بها ضد التيار الليبرالي المنحرف الذي يشكك فيها. هذه الكلمة التي غيرت حياة الكثرين عبر كل الأزمان. والتقوى مع الرياء، إلا أنها ما زالت المنارة التي يشع منها نور المسيح إلى العالم المظلم، ولا يصح أن نهجرها كما يفعل البعض اليوم، في العمل . تواجه ضيق من أجل إنك مسيحي فقط . وأنت كمسيحي أمام تحدي يقابلك في حياتك . تسمع كلمات وأراء قد تزعجك وتؤلمك ولكن السيد المسيح قال ذلك ستكونون مبغضين من الجميع من أجل أسمى (لو 21: 17) . هذا الموضوع لا يخص فإنه يخص تماماً شخص ربنا يسوع . في البرامج والمقالات والمنشورات وأيضاً في وسائل المواصلات أنت مبغض من الجميع . لماذا تأمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه ؟ (مز 2: 2) يوجد إتجاه بين علماء الإسلام . بأن كل من يتكلم في الإسلام لا يحقق نجاحاً . بل إن كل من يهاجم المسيحية يحقق نجاحاً وينشر . على أهلك وأولادك وأصحابك ويجب أن تعرف ذلك . والمطلوب أن أعرف إيماني جيداً . ما أجمل كلام ربنا يسوع المسيح وهو يقول من يقول الناس إني أنا (مت 16: 13) ما هو إيمانك بربنا يسوع المسيح الذي مات وصلب وتألم من أجلك ؟ فعندما تعرف بقلبك ولسانك تخلص . التحدي العقدي : - عدو الخير عندما أراد أن يحارب الكنيسة فإنه حاربها بعدة طرق أولها حرب الإضطهاد . والآن أصبح هناك خطة تُدعى "اللاطائفية" . أي نفرج بال المسيح ونبعد عن الطوائف . بل نحن نتبع المسيح . هذا هو حرب اللاطائفية الذي يحاول أن يفقدك هوبيتك ويحاول يقنعك إنك متعصب ولا تقبل الآخر بدأ عدو الخير باقناعنا أن تكون مع المسيح وغير مهم العقيدة . هذَا كائِنَ مَعْنَاهُ الْيَوْمِ عَمَانُوئِيلُ إِلَهُنَا الَّذِي يَرْفَعُ خطيئة العالم . نحن نؤمن أن ذبيحة الصليب مستمرة على المذبح إلى الآن وأننا نؤمن أن ما يقدم لنا نفس الجسد المكسور ونفس الدم المسفوک والدليل أننا نقول "يا الذي بارك في هذا الزمان الآن أيضاً بارك" . نقول "نؤمن أن هذا هو بالحقيقة أمين" . فعندما يشكك في العقائد والحقائق العقائدية لذلك نقول إحضر الآن من هذا الذي يُفقدك هوبيتك تُرى من يقول أن الكنيسة الأرثوذكسيّة مُتعصبة . تقليدية ولا تقبل أي تطور ؟ لذلك ينبغي أن يكون عندي وعي وأعرف الفرق بين الطوائف ولماذا . وما الفرق بين الكهنوت وأساسياته ؟ ما هي ركائز العبادة الأساسية ؟ وسمات التعليم الأرثوذكسي ؟ والتفسير الأرثوذكسي لكي تعرف كيف تميز كل الأمور . النفس الثابتة في الكنيسة وعرفت ربنا عن طريق الكنيسة وتعلقت بالأجبية وذاقت حلاوة الأسرار وتقابلت مع الغفران في التناول لا تقنع أن تذهب في طريق غير سليم القديس أغسطينوس يقول { أنا لا أعرف الإنجيل إلا مشروحاً بالآباء . فالأرثوذكسي عنده مراجع وتفسيرات وإرشاد للتعليم . والكنيسة في الكتاب المقدس في كلمتين " كانوا معاً " (أع 2: 44) . ثانياً: تحديات علمية: إن حالة التعليم في مصر تشبه السباق المحموم، فإذا أخذنا مثال الثانوية العامة التي فيها يحصل الطالب على أعلى الدرجات، وإن كان سوق نصيحة، فهي الاجتهاد، فالشهادة العلمية ليست هي نهاية المطاف، بل لا بد من متابعة كل ما هو جديد، ولا يغيب عننا أننا سماويون وأننا غرباء ونزلاء على الأرض. ولنحضر من أن نُبتلع في دوامة النجاح الزمني على حساب النجاح الروحي. ثالثاً: تحديات اقتصادية: فأصبحت المقوله: "الزواج للمقتدرین فقط" ، فيها الكثير من الصواب. فكم من السنوات التي يحتاجها الشاب، لكي يجهز نفسه مادياً للحياة الزوجية لكي يعيش فقط حياة عادلة بسيطة. علينا أن نشكر الرب من أجل كل باب مفتوح للعمل. وقد يستلزم الأمر العمل في مجال غير مجال الدراسة، فليكن، أو قد ننجح وننمو في مجال عملنا، وليس أحد يصعد السلم من آخر درجة، والرب لن يفشل شخصاً أمناً مجتهداً في عمله. ويعوزنا التدرب على الاكتفاء، لأننا كشباب لا نحتاج لنصيحة عن الطموح، فهو يسرى في دمائنا، كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال: لا أهملك ولا أتركك (عب 13: 5). يعززنا تيسير تكاليف الزواج، عولمة . قل جداً البريد في العالم لأنه أصبح هناك بريد إلكتروني . العلاج . تغيرت الدنيا من حولنا وهذا هو التحدي لأننا علينا أن نختار ما هو يناسبني . نت . كمبيوتر . دش . هل إنفتحت عينك على أمور سليمة ؟ هل عرفت أن تختار . يوجد حوالي 6 مليون شاب يتبع مايكيل چاكسون على سبيل المثال . تتبعه في كل أمور حياته . في لبسه وشعره وتصرفاته . ولذلك في الكتاب

المقدس نرى دائمًا كلمة "أما أنتم". أما أنتم لستم أبناء الليل بل أبناء النهار . عند التعامل مع الإنترن特 يجب أن تعرف كيف تختار منه من يُناسبك بقدر الإمكان دون المساس بما هو خطير . إن كان نـت . دش . هل الموبايل موجود في بلادنا للإحـتـاج ؟ هناك إحـصـائيـة تقول أن هناك 7 مليون خط موبايل في مصر . بينما هناك 8 مليون خط ثابت في مصر بعد 100 سنة من ظهور التليفون العادي . نـزـعـةـ اـسـتـهـلاـكـيـةـ . تـحـقـيقـ ذاتـ وـضـيـاعـ لـلـوقـتـ إـعـرـفـ كـيـفـ تـسـتـخـدـمـ إـسـتـخـدـامـ مـفـيـدـ لـحـيـاتـكـ . منـ الـخـطـوـرـ الشـدـيـدـةـ فـيـ هـذـاـ الجـيـلـ السـطـحـيـةـ فـيـ مـعـالـجـةـ الـأـمـوـرـ وـالـتـقـلـيدـ . كـلـ هـذـاـ عـلـمـ وـالـإـنـفـاثـ وـلـكـنـ الـإـهـتـمـامـاتـ بـالـأـمـوـرـ الـعـلـيـاـ بـسـيـطـ جـداـ عـنـ زـيـارـةـ الـعـالـمـ الكـبـيرـ دـاـ أـحـمـدـ زـوـيلـ لـمـصـرـ قـامـ بـزـيـارـةـ لـلـجـامـعـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ سـؤـلـ : لـمـاـذـاـ لـمـ تـمـ دـيـدـ الـتـعـاـونـ لـقـضـيـةـ الـتـعـلـيمـ فـيـ مـصـرـ ؟ـ فـأـجـابـ :ـ بـأـنـ مـصـرـ لـمـ تـرـعـيـ الـعـلـمـ وـتـرـعـيـ الـتـعـصـبـ وـالـإـرـهـابـ .ـ فـهـيـ لـاـ تـقـدـمـ أـبـدـاـ .ـ لـمـ أـشـعـرـ بـأـنـهـ فـرـقـواـ بـيـنـ الـأـقـبـاطـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـأـنـهـ فـيـ أـمـرـيـكاـ لـاـ يـعـرـفـ أـحـدـ أـنـهـ مـسـلـمـ بـلـ يـعـرـفـوـاـ عـنـهـ أـنـهـ عـالـمـ .ـ وـقـالـ أـنـ النـاسـ وـصـلـتـ الـمـرـيـخـ وـالـعـالـمـ كـلـ يـتـحـدـثـ عـنـ هـذـاـ خـبـرـ أـمـاـ فـيـ مـصـرـ لـمـ أـجـدـ أـحـدـ يـكـتـبـ كـلـمـةـ وـاحـدـةـ عـنـ هـذـاـ خـبـرـ .ـ الـمـسـتـحـدـيـاتـ تـحـتـاجـ وـعـيـ .ـ رـابـعـاـ تـحـديـاتـ اـجـتـمـاعـيـةـ وـأـخـلـاقـيـةـ:ـ فـيـ عـصـرـ تـبـاعـدـ فـيـهـ النـاسـ،ـ فـيـ عـصـرـ سـادـتـ فـيـهـ إـلـبـاحـيـةـ وـأـنـتـشـرـتـ عـنـ طـرـيـقـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـمـتـقـدـمـةـ وـأـصـبـحـتـ فـيـ يـدـ الـجـمـيعـ،ـ أـصـبـحـتـ هـنـاكـ سـرـعـةـ غـيـرـ عـادـيـةـ فـيـ نـظـامـ الـحـيـاـةـ،ـ أـمـاـ هـذـاـ تـحـديـاتـ لـاـ مـجـالـ لـلـاسـتـسـلـامـ،ـ "ـ كـمـاـ أـنـ قـدـرـتـهـ الـالـهـيـةـ قـدـ وـهـبـتـ لـنـاـ كـلـ مـاـ هـوـ لـلـحـيـاـةـ وـالـتـقـوـيـ،ـ بـمـعـرـفـةـ الـذـيـ دـعـانـاـ بـالـمـجـدـ وـالـفـضـيـلـةـ،ـ فـعـلـىـ قـدـرـ الـتـحـديـاتـ هـنـاكـ مـعـوـنـاتـ،ـ فـمـصـنـعـ اللـهـ لـمـ يـصـنـعـ يـوسـفـ فـقـطـ الـذـيـ وـقـفـ وـقـفـتـهـ الشـهـيـرـةـ أـمـاـ الـتـجـرـيـةـ الـتـيـ نـصـبـتـ لـهـ وـقـالـ "ـلـاـ لـلـخـطـيـةـ"ـ الـتـيـ عـرـضـتـ عـلـيـهـ فـقـطـ،ـ أـيـاـ كـانـتـ درـجـةـ إـغـرـاءـ وـأـيـاـ كـانـتـ قـوـةـ نـدـاءـ الـعـالـمـ،ـ فـنـدـاءـ الـعـالـمـ يـقـدـمـ تـأـثـيرـهـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـ السـهـرـانـ،ـ حـيـثـ الشـرـكـةـ الصـادـقـةـ وـالـمحـبـةـ الدـافـئـةـ فـيـ عـالـمـ بـارـدـ تـسـودـهـ الـأـنـانـيـةـ،ـ بـلـ نـعـيـشـ بـالـمـعـونـةـ الـإـلـهـيـةـ فـيـ نـصـرـةـ حـقـيـقـيـةـ،ـ بـلـ رـوـحـ الـقـوـةـ وـالـمـحـبـةـ وـالـنـصـحـ (ـتـيـ 1ـ:ـ 7ـ)ـ.ـ فـالـشـبـابـ يـسـافـرـ إـلـىـ الـخـارـجـ وـيـشـاهـدـ CNNـ.ـ وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ مـنـاـ أـنـ نـقـدـمـ أـنـشـطـةـ حـيـةـ لـبـنـيـانـ وـتـأـصـيلـ الشـبـابـ روـحـيـاـ،ـ أـنـهـ عـصـرـ الـمـنـجـزـاتـ الـعـلـمـيـةـ،ـ وـهـذـاـ يـتـطـلـبـ بـدـورـهـ يـقـظـةـ وـاعـيـةـ بـالـفـكـرـ وـالـرـوـحـ وـالـمـرـاجـعـةـ الـمـسـتـمـرـةـ.ـ وـمـاـ يـتـسـبـبـ فـيـهـ مـنـ تـأـثـيرـاتـ إـعـلـامـيـةـ سـلـبـيـةـ تـضـرـ قـيـمـ وـسـلـوكـيـاتـ شـبـابـناـ (ـإـلـبـاحـيـةـ -ـ عـنـفـ -ـ جـنسـ -ـ إـلـحادـ -ـ وـجـودـيـةـ)ـ وـتـجـلـيـ الـضـرـورةـ مـوـضـوـعـةـ عـلـيـنـاـ،ـ لـنـقـدـمـ خـدـمـةـ مـشـبـعـةـ تـحـفـظـهـمـ فـوـقـ الـمـؤـثـرـاتـ وـالـمـعـتـرـاتـ.ـ هـذـهـ تـحـديـاتـ لـاـبـدـ أـنـ نـجـدـ مـاـ يـوـاـكـبـاـ مـنـ خـدـمـاتـ وـاعـيـةـ وـأـنـشـطـةـ نـاـضـجـةـ وـمـدـرـوـسـةـ،ـ بـلـ مـعـ نـفـوـسـ أـحـبـهاـ الـمـسـيـحـ،ـ بـعـقـولـ رـاجـحةـ مـتـمـيـزـةـ قـادـرـةـ عـلـىـ الـإـفـراـزـ السـلـيـمـ لـكـلـ مـاـ يـصـادـفـنـاـ مـنـ خـبـرـاتـ وـظـواـهـرـ،ـ وـبـمـضـمـونـ عـمـيقـ لـيـسـ فـيـهـ ضـحـالـةـ.ـ وـلـكـنـ مـوـقـفـ الـعـارـفـ وـالـمـطـلـعـ وـالـقـادـرـ عـلـىـ الـإـخـتـيـارـ بـالـبـحـثـ وـالـدـرـاسـةـ وـمـوـاجـهـةـ مـشـكـلـاتـ الـوـاقـعـ،ـ لـذـاـ نـحـنـ مـطـالـبـونـ بـنـعـمـةـ الـمـسـيـحـ أـنـ تـسـتـثـمـرـ وـسـائـلـ هـذـاـ الـعـصـرـ [ـكـوـمـبـيـوتـرـ -ـ فـيـديـوـ -ـ آـلـاتـ تـصـوـيرـ الـمـسـتـنـدـاتـ -ـ الـتـلـكـسـ -ـ الـلـيـزـرـ -ـ الـفـاـكـسـ -ـ الـكـاسـيـتـ].ـ لـمـ فـيـهـ خـيـرـ الـإـنـسـانـ وـخـدـمـةـ الشـبـابـ،ـ بـلـ يـجـبـ أـنـ نـسـتـخـدـمـ الـوـسـائـلـ الـمـصـرـيـةـ الـتـيـ يـضـعـهـاـ الـعـقـلـ فـيـ مـتـنـاـوـلـ الـيـدـ.ـ هـنـاكـ أـيـضـاـ تـحـديـاتـ مـعـاـكـسـةـ لـلـإـيمـانـ نـظـرـاـ لـاـنـتـشـارـ الـعـقـلـانـيـةـ وـالـإـلـبـاحـيـةـ وـالـمـادـيـةـ وـالـنـجـاسـةـ وـظـاهـرـةـ الـإـدـمـانـ،ـ وـإـزـاءـ هـذـهـ تـحـديـاتـ لـاـبـدـ أـنـ نـسـانـدـ شـبـابـنـاـ وـنـحـمـيـهـمـ مـنـ هـذـهـ الـمـطـاعـنـ.ـ لـاـ شـكـ أـنـ هـذـهـ تـحـديـاتـ تـحـتـاجـ إـلـىـ تـفـكـيرـ جـدـيدـ وـمـتـجـددـ،ـ وـتـوعـيـتـهـ الـمـسـتـمـرـةـ لـكـيـ تـكـوـنـ الـكـنـيـسـةـ عـلـىـ أـتـمـ اـسـتـعـدـادـ لـاستـقـبـالـ الـقـرـنـ الـحـادـيـ وـالـعـشـرـينـ بـكـلـ مـاـ يـحـمـلـ مـنـ تـحـديـاتـ جـدـيـدةـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـسـتـلـزـمـ وـضـعـ أـسـاسـاتـ الـبـنـاءـ وـالـعـمـلـ السـلـيـمـ فـيـ شـتـىـ الـخـدـمـاتـ وـالـأـنـشـطـةـ كـوـعـاءـ يـتـرـبـيـ فـيـهـ الـعـضـوـ الـمـسـيـحـيـ،ـ كـذـاـ وـلـنـ يـقـتـصـرـ النـشـاطـ عـلـىـ الـإـيجـابـيـاتـ فـقـطـ وـكـأـنـاـ جـمـيـعـاـ مـثـالـيـوـنـ،ـ بـلـ بـالـمـلـاحـظـةـ الـتـيـ تـلـدـهـ الـمـمارـسـةـ باـسـتـمـارـ،ـ حـتـىـ تـعـملـ نـعـمـتـهـ وـتـلـمـسـ الـثـمـارـ،ـ بـقـوـةـ الـرـوـحـ وـالـفـكـرـ النـابـعـ عـنـ قـوـةـ الـإـدـرـاكـ وـالـفـهـمـ وـتـجـمـيـعـ الـطـاقـاتـ وـالـمـوـاهـبـ وـمـسـانـدـتـهـ بـالـفـهـمـ الـرـوـحـيـ،ـ مـعـ الـحـرـصـ الشـدـيـدـ عـلـىـ اـعـتـبارـ أـنـ كـلـ نـشـاطـ وـخـدـمـةـ هـوـ عـمـلـ إـلـهـيـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـسـتـلـزـمـ الـرـوـحـانـيـةـ وـحـيـاتـ الـتـقـدـيسـ وـالـقـدوـةـ،ـ دـوـنـ أـنـ يـسـتـبعـ الـمـشـارـكـونـ فـيـ هـذـهـ الـأـنـشـطـةـ لـلـجـفـافـ وـالـبـرـيقـ الـخـادـعـ،ـ حـجـيـ لـاـ تـتـحـولـ هـذـهـ الـأـنـشـطـةـ وـالـخـدـمـاتـ إـلـىـ رـوـتـيـنـ جـافـ بـلـ رـوـحـ!!ـ بـلـ فـيـ حـكـمةـ وـتـدـبـيرـ كـنـسـيـ نـحـولـ كـلـ نـشـاطـ إـلـىـ عـمـلـ رـوـحـيـ هـادـفـ،ـ تـدـعـونـاـ بـأـكـثـرـ إـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الـتـرـتـيبـ وـالـلـيـاـقـةـ إـلـقـاءـ بـذـارـ الـمـعـانـيـ الـرـوـحـيـةـ فـيـ كـلـ نـشـاطـ وـخـدـمـةـ،ـ مـنـ أـجـلـ حـرـاسـةـ نـفـوـسـ كـثـيـرـةـ وـالـإـهـتـمـامـ بـحـيـاتـهـاـ الـرـوـحـيـةـ،ـ وـلـكـنـاـ لـاـ بـدـ مـسـتـطـيـعـةـ أـنـ تـقـدـمـ مـسـيـحـهاـ الـمـحـبـ وـالـحـنـونـ لـكـلـ أـحـدـ،ـ وـتـسـعـيـ فـيـ كـلـ اـجـاهـ إـلـىـ اـكـتـمـالـهـاـ بـهـمـ،ـ لـكـنـ لـاـ بـدـ مـنـ الـخـبـرـ الـرـوـحـيـةـ وـالـقـدوـةـ وـالـرـوـحـانـيـةـ،ـ